

استحداث مشغولة خشبية معاصرة قائمة على الإمكانيات التشكيلية لمختارات من الأقفال الخشبية في الفن المصري القديم

أ.د./ محمود السيد أحمد مصطفى

أستاذ أشغال الخشب - ووكيل كلية
التربية الفنية لشؤون الطلاب سابقاً -
بكلية التربية النوعية - جامعة طنطا.

أ.د./ محمود كامل السيد

أستاذ أشغال الخشب المتفرغ
ووكيل الكلية لشؤون الطلاب سابقاً
بكلية التربية الفنية - جامعة حلوان.

ميادة السيد محمد محرز

باحثة ماجستير

المستخلص

الفن المصري القديم يُعتبر أحد أبرز الفنون التراثية في مصر، حيث تتجلى روعته في تناول الأقفال الخشبية بأشكالها المتنوعة واستخدامها المبتكر للمواد الطبيعية. يعود تاريخ الأقفال الخشبية في مصر إلى آلاف السنين، حيث كانت تستخدم في تزيين المعابد والقصور والمقابر. يُظهر الفنان المصري القديم في أعماله تقانياً في تقديم رؤية جديدة ومستحدثة للمشغولات الخشبية، حيث يمزج بين التراث الفني والإمكانيات التشكيلية لمادة الخشب. يُعتبر استخدام الخشب في الفن المصري القديم تعبيراً عن الروح الفنية والابتكارية التي كانت تميز هذه الحضارة العريقة.

من خلال تناول البحث للأقفال الخشبية، يتجلى إبداع الفنان المصري القديم في تحويل الخشب إلى قطع فنية رائعة تحمل بصمة فريدة من نوعها. تعتبر هذه الأقفال شاهداً على مهارة الفنانين المصريين القدماء وحسهم الفني الرفيع، بهذا الشكل، يمكن القول إن الفن المصري القديم له دور كبير في إثراء التراث الثقافي والفني لمصر، ويجسد الابتكار والإبداع في استخدام الخامات والتوظيف المتنوع للمواد الطبيعية، مما يجعله مصدر إلهام للفنانين المعاصرين في تقديم أعمال فنية مستحدثة ومبتكرة.

"Creating a contemporary wooden work based on the plastic potential of a selection of wooden locks in ancient Egyptian Art."

Abstract

The ancient Egyptian art is considered one of the richest heritage arts in Egypt, where its magnificence is evident in the diverse forms of wooden locks and their innovative use of natural materials. The history of wooden locks in Egypt dates back thousands of years, where they were used to decorate temples, palaces, and tombs.

The ancient Egyptian artist shows dedication in presenting a new and innovative vision for wooden artifacts, blending between artistic heritage and the sculptural potential of wood. The use of wood in ancient Egyptian art is considered an expression of the artistic spirit and innovation that characterized this ancient civilization.

Through the exploration of wooden locks, the creativity of the ancient Egyptian artist is manifested in transforming wood into magnificent artistic pieces that bear a unique imprint. These locks are a testament to the skill of the ancient Egyptian artists and their refined artistic sense. In this way, it can be said that ancient Egyptian art plays a major role in enriching Egypt's cultural and artistic heritage, embodying innovation and creativity in the use of materials and the diverse employment of natural resources, making it a source of inspiration for contemporary artists in presenting innovative and modern artistic works.

مقدمة البحث:

هذا البحث يدور حول الإمكانيات التشكيلية لمختارات من الأقفال الخشبية في الفن المصري القديم ويسعي لإيجاد علاقة وثيقة بين أصالة هذا الفن ومدى الاستفادة منه في وقتنا الحالي مسايرة للفنون المعاصرة وتماشياً مع تمسكنا بالتراث حيث إنه من المصادر الفنية الهامة، حيث إن التراث يشكل بالنسبة للدارسين والمهتمين في مجال الفن منارة التي تهدي وليس القيد الذي يعوق الفكر الفني.

"يعد التراث أحد مداخل إثراء الخبرة الفنية لدى متعلمي الفن، فعلى ضوء وتحليل وتفسير الأعمال الفنية للتراث للوصول إلى الملامح والسمات والخصائص الفنية والجمالية والفكرية في مختلف مجالاته الفنية تتسم استفادة متعلمي الفن في تكوين حصيلة من الخبرة الفنية والجمالية والتي يستعين بها في حل المشكلات الفنية الابتكارية المعاصرة فيتعامل مع مفرداته التشكيلية

ويستخدمها استخداماً جديداً ونتيجة لوجدتنا تتألف بين تلك العناصر المستمدة وطريقته الخاصة^١.

إن "عملية الرؤية من التراث، أو من الفنون الأخرى لها أهميتها في أنها تعلم الفنان الناشئ كيف يفهم ويعي، ويضيف، لذا كان لابد للفنان العربي الاطلاع على أكبر قدر ممكن من التراث البشري لكي تمتلئ نفسه وتستوعب، ويستطيع بعد ذلك أن يكون لها لونها الخاص المبني على أساس من النقل والتبعية"^٢، "فالتراث هو الموروث الثقافي والفكري والديني والأدبي والفني والشعبي والحرفي لأي شعب من الشعوب"^٣، "إن تراثنا الفني غنى بما يملكه من فنون توارثتها الأجيال على مر العصور"^٤، ونلاحظ "إن محاولة الاقتراب من التراث هي محاولة لتحقيق التواصل بين الأصالة والمعاصرة بما يحتوي عليه من كنوز قيمة، ويكسبه ثقافة فنية وانتماء، ويؤكد على ذلك العديد من الباحثين عن أهمية الثقافة الفنية وعلى أهمية التعرف على التراث الفني"^٥، وبناء عليه فإن التراث جزء هام من مصادر الإبداع الفني.

والفن المصري القديم من أعظم الحضارات التي تميز بالاستقرار والاستمرار في أغلب عصوره بين حضارات العالم القديم، ومن هنا فقد جاء إنتاجه الفني الغزير في شتى المجالات، والذي ترجع أقدم أبادا عاتة إلى حوالي ٤٠٠٠ ق.م، والتي استمرت لما يزيد عن ٣٠ قرناً من الزمان في أنه يحمل طابعاً موحداً وأساساً واحداً لم تتغير خلال حكم الأسرات العديدة إلا في اختلافات يسيرة ويرجع ذلك الثبات في أسسه وخصائصه الفنية إلى أن هذا الفن كان وظيفة وأداة لنظام ديني يهدف إلى الحفاظ على نظام مثالي لمفهوم الكون والحياة.

فقد اتسم الفن المصري القديم بطابع خاص ومتميز ومنفرد من خلال الآثار المصرية التي تركها لنا الفنان المصري القديم حيث "الفن المصري القديم طابع متميز تكاد آثاره تنطق به، وكل فنون مصر على مدى الأجيال تندرج تحت هذا الطابع المتميز، ورغم ذلك اختلفت فنون مصر

^١ أمال محمد رشاد محمد شلبي (١٩٨٨م): "تطور المشط الخشبي في مصر كمشغولة فنية وتطبيقاته في التربية الفنية"، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، ص ١.

^٢ نوال عبد الوهاب حافظ (١٩٦١م): " الرؤية الفنية في النحت المصري القديم والإفادة منها في إعداد معلم التربية الفنية"، رسالة دكتوراة، غير منشورة، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، ص ٢٣٨.

^٣ فهمي جدعان (١٩٧٩م): " نظرية التراث"، بغداد، دار الشروق للنشر والتوزيع، ١٩٧٩م، ص ١.

^٤ سعد الخادم (١٩٦١م): "معالم الفنون الشعبية"، سلسلة المكتبة الثقافية، دار المعارف، القاهرة، ص ٧.

^٥ ريهام رأفت فوزي حنا (٢٠١٧م): "المعطيات التشكيلية للنماذج المصغرة في الفن المصري القديم لاستحداث مشغولة خشبية معاصرة" رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، ص ٤.

القديمة فيما بينها باختلاف مراحل التاريخ في أسلوبها وليس في جوهرها وكان لكل مرحلة نمطها الفني الخاص بها والذي يتفق مع ظروف الحقبة الزمنية والبيئية آنذاك^١.

قد أشتهر المصريون منذ العصور المصرية القديمة بإتقان أعمال النجارة والمشغولات الخشبية، يؤكد ذلك ما وصل إلينا من قطع خشبية مثلت سائر جوانب الحياة اليومية، كما كان للعقائد الدينية دور كبير في حياة الفنان المصري القديم حيث قادته نظرته الكونية التي سيطرت على فكرة الخروج من الحياة الدنيوية الفنية لتمجيد الحياة الأخرى الباقية^٢.

وقام المصري القديم بإحداث معالجات لأسطح الأقفال الخشبية كالحفر، الخرز، التطعيم لإحداث قيم جمالية لسطح القفل الخشبي، إن المصري القديم استخدم أسلوب التفكير المنطق الإبداعي لإنتاج نوعاً هاماً من فن صناعة الأقفال الخشبية حيث أدرك أهمية استخدام أسلوب تصنيع يضمن بقاء واستمرار القفل الخشبي ومقاومته للظروف البيئية ليستمر في حياة البعث والخلود، كان المصري القديم على علم كامل بخصائص الخشب منذ لحظة القطع وحتى الانتهاء من أعمال التصنيع للعمل الفني فبدأ بتجفيف الخشب بعد عملية القطع من التربة بغرض التخلص من الرطوبة الزائدة في الخشب، وبالتالي يتم تثبيت أبعاد الخشب حتى لا يتعرض للالتواء والانكماش بعد عملية التصنيع. بالإضافة إلى علمه الكبير بطبيعة الخشب المستخدم وخصائص الحفر والتشكيل.

من خلال دارس الأماكن الأثرية لمتحف الفن المصري القديم وجد أن هناك أقفال خشبية ذات إمكانات تشكيلية عالية، مما دفع الباحث أن توجه الباحثة إلي الاستفادة من القيم الجمالية والتقنية المستخلصة من الأقفال الخشبية الموروثة من الفن المصري القديم ومحاولة تطبيقها كمشغولة خشبية برؤية معاصرة في مجال أشغال الخشب، ومن جهة أخرى تهدف الدراسة إلي إثراء القيم الجمالية في المشغولات الخشبية المعاصرة التي سوف يقوم الباحث بتنفيذها في التطبيقات الذاتية، مستلهمة من روح الفن المصري القديم والإسهام في وضع معالجات جمالية تشكيلية متنوعة لأسطح المشغولات الخشبية للتطبيقات الذاتية مرتبطة بالتراث المصري القديم في مصر.

^١ أحمد أمين سليم (٢٠٠٠م): "العصور الحجرية وما قبل الأسرات في مصر والشرق الأدنى القديم"، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ص ٧٦.

^٢ باهور لبيب، محمد حماد (١٩٦٢م): "لمحات من الفنون والصناعات الصغيرة وآثارنا المصرية"، الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية، القاهرة، ص ٢٣.

مشكلة البحث:

- كيف يمكن استحداث مشغولة خشبية معاصرة قائمة على الإمكانيات التشكيلية لمختارات من الأقفال الخشبية في الفن المصري القديم؟

أهمية البحث:**يهتم البحث بالآتي:**

- (١) ايضاح الدور الرئيسي للتراث الفن المصري القديم كمصدر من مصادر الابداع الفني في التربية الفنية، ومجال اشغال الخشب.
- (٢) دراسة القيم والإمكانات التشكيلية وابعادها الفنية والوظيفية لمختارات من للأقفال الخشبية في الفن المصري القديم.
- (٣) التعرف على التقنيات المتعددة التي استخدمها الفنان المصري في تلك الأقفال الخشبية من حيث الخامات وطرق التشكيل.
- (٤) القاء الضوء على القيم الفنية والوظيفية للأقفال الخشبية للفن المصري القديم والاستفادة منها في استحداث مشغولة خشبية تعبر عن الحياة المعاصرة.
- (٥) السعي نحو الجمع بين الجانب الجمالي والنفعي ففي المشغولة الخشبية المعاصرة.

أهداف البحث:

- (١) التعرف على بعض الدوافع والعوامل التي أدت إلى إنتاج الأقفال الخشبية كأداة من أدوات الأغلاق في الفن المصري القديم.
- (٢) الكشف عن الإمكانيات التشكيلية لمختارات من الاقفال الخشبية في الفن المصري القديم لاستحداث مشغولة خشبية معاصره.
- (٣) الكشف عن القيم الجمالية والوظيفية للأقفال الخشبية في الفن المصري القديم.
- (٤) الإفادة من التقنيات والمعالجات الخاصة للأقفال الخشبية في الفن المصري القديم.
- (٥) استحداث مشغولات خشبية تعبر عن المعاصرة للحياة اليومية بمصر في وقتنا الحالي مستوحاة من الفن المصري القديم.
- (٦) ابتكار مشغولات خشبية معاصرة تجمع بين الجانب الجمالي والنفعي مستلهمة من البيئة المصرية.

فروض البحث:**تفترض الباحثة الاتي:**

- (١) انه يوجد تفاعل إيجابي بين دراسة القيم الجمالية ومعطياتها التشكيلية في الأقفال الخشبية، وبين استحداث مشغولة خشبية معاصره.
- (٢) ان دراسة الأقفال الخشبية في الفن المصري القديم تكشف عن التقنيات المختلفة ورموز الفن في التراث المصري القديم واساليب معالجة الأقفال الخشبية، وأساليب تزوج خامة الخشب مع خامات اخرى.

حدود البحث:**يقتصر البحث الحالي على:****(أ) حدود زمانية:**

تتناول الباحثة بعض المختارات من الأقفال الخشبية من الفن المصري القديم.

(ب) الادوات والخامات المستخدمة:

- (١) استخدام أدوات متعددة منها الآلية واليدوية التي يتم من خلالها التعامل مع الأخشاب وتساعد في اجراء الأساليب التقنية (التفريغ - الحفر - القشرة - الخرط - القطع).
- (٢) استخدام أنواع من الأخشاب المحلية خامة التشكيل الطبيعية مثل الأخشاب المحلية مثل خشب (السرسوع - الليمون - السنط - التوت، الكافور، الفيكس)، والأخشاب المستوردة مثل خشب (الزان - الماهوجنى - الجوز التركي، البلوط، القرو، الساج الهندي (خشب الورد)، وينجي، الموسكي)، مع الاستعانة بخامات إضافية مختلفة متنوعة لتطعيم المشغولات الخشبية (شرائح وأسلاك من النحاس الأصفر والأحمر ومسامير وبعض المكملات المعدنية).
- (٣) تطبيقات ذاتية للباحثة تعتمد على استخدام خامه الأخشاب الطبيعية (المحلية، المستوردة).

منهج البحث:

ينهج البحث إلى ثلاث اتجاهات رئيسية هي:

الاتجاه الأول:

دراسة تاريخية تحليلية تتعرض لمكانة الأقفال الخشبية في الفن المصري القديم، والتعرف على أهم الصفات الفنية والتقنية التي يتضمنها وكذلك العادات والتقاليد والنواحي العقائدية المرتبطة بهذه الحرفة.

الاتجاه الثاني:

دراسة وصفية وتحليلية لمختارات من الأقفال الخشبية في الفن المصري القديم.

على أن يتعرض البحث إلى أساليب المعالجات التشكيلية من حيث:

(١) الهيئة الخارجية للشكل العام.

(٢) الزخارف المستخدمة ومدى مناسبتها للشكل.

(٣) الخامات المستعملة وطرق تنفيذها وتشكيلها ومدى الأبداع فيها.

الاتجاه الثالث:

(١) اجراء تطبيقات استكشافية توضع امكانية الإفادة من هذا البحث.

(٢) اعداد تصميمات مبتكرة مستوحاة من الأقفال الخشبية في الفن المصري القديم.

(٣) محاولة استحداث مشغولة خشبية تجمع بين القيم الجمالية والوظيفية لاستحداث مشغولة خشبية معاصره من وحي التراث الفني الإنساني.

٤- تطبيق بعض الأساليب للتوصل إلى أفضل النتائج لعينات البحث، تجريب ذاتي.

مصطلحات البحث:

(١) استحداث "TO CREATE":

من الفعل (ح د ث)، (مصدر استحدث)، استحدث آلة جديدة: "أبتدعها، اخترعها"،

استحدث الشيء: "أحدثه، أبتدعه، وأبتكره"، استحداث في اللغة أي أوجد شيئاً جديداً،

^١ المعجم الغني، www.almaany.com

^٢ المعجم الرائد، www.almaany.com

والحديث يعني الجديد من الأشياء^١، ويعرف أنه هو "تنظيم جديد لعناصر سبق لها الوجود بشرط توافر الجودة والأصالة وإعطاء قيمة للشيء المبتكر"^٢.

(٢) المشغولة الخشبية "WOODEN WORKS":

تعرف المشغولة بأنها "أسم مفعول من الفعل شغل ونكشف عنها في باب (ش، ع، ل)"^٣.
وتعرف المشغولة الخشبية بأنها "كلمة منسوبة إلى الخشب هي الأساس لأنشطة الصناعات في أغلب المجتمعات الحضارية وتميز بقدرتها على استغلال المواد الخام المحلية"^٤.

وتعرف المشغولة الخشبية بأنها "تحقيق جمال شكلي خاص بذاتها مثل اللوحة أو التماثيل الخشبية أو يقصد بها شغل فراغ معين بجانب أن تكون لها وظيفة جمالية أو نفعية أو كلاهما والدارس لمجال أشغال الخشب هو يخوض صراعاً مع المادة حتى يخضع للتشكيل تحت إيقاع تطورات أفكاره وانفعالاته"^٥، ويمكن تعريفها أيضاً بأنها "كل ما أنتج من الأخشاب سواء كانت نفعية أو جمالية مثل بعض قطع الأثاث المنزلي أو المشغولات الفنية التي تنتج من أجل الاستمتاع بجمال شكلها وتصميمها"^٦، وهي أيضاً "جميع المهارات العلمية والمعرفية عن الخامة، والازمة لإبداع العمل الفني، وهذه المهارات تظهر منذ بداية اختيار الخامة التي يكون لها دوراً في إبراز العمل الفني حتى عمليات التشطيب وحتى يصبح العمل الفني ذا قيمة"^٧، وهي "كل ما

^١ ابن منظور: "معجم لسان العرب"، دار المعارف، القاهرة، ص ٧٩٦ - ٧٩٧.

^٢ عبلة حنفي عثمان (٢٠٠٠م): "سيكولوجية الفن"، شركة مطابع الطوبجي، القاهرة، ص ٣٦.

^٣ المعجم الوجيز في مجمع اللغة العربية.

^٤ منال محمد يسري حامد صلاح (٢٠١٥م): "برنامج مقترح لإثراء الأداء الفني في المشغولة الخشبية لطلبة المدارس الثانوية والإفادة منه في عمل مشروعات صغيرة منتجة"، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية التربية النوعية، جامعة طنطا، ص ٩.

^٥ عبد المنعم الشال (١٩٨٤م): "مصطلحات في الفن والتربية"، عمارة شئون المكتبات جامعة الملك سعود، الرياض، ص ٢٠.

^٦ ممدوح عبد الفاضل الليثي (٢٠٠٢م): "تطوير تصميمات المسطحات الخشبية القائمة على أسس البناء وفقاً لنظرية الجشطلت للإدراك البصري دراسة تجريبية على عينة من طلاب كلية التربية النوعية"، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية التربية النوعية، جامعة القاهرة، ص ١٨.

^٧ محمد حسين محمود (٢٠٠٥م): "المعطيات التشكيلية لبعض الاتجاهات الفنية الحديثة والإفادة في إثراء المشغولة الخشبية لدي طلاب التربية الفنية بالمرحلة الجامعية"، رسالة ماجستير، قسم التربية الفنية، كلية التربية، جامعة المنيا، ص ١٠٤.

أنتج من الأخشاب سواء كانت نفعية أو جمالية مثل بعض قطع الأثاث المنزلي أو المشغولات الفنية التي تنتج من أجل الاستمتاع بجمال شكلها وتصميمها^١.

وتعرف الباحثة تعريفاً إجرائياً للمشغولة الخشبية بأنها هي مجموعة من التصميمات يتم تنفيذها على الخشب لتحويله من خامة إلى منتج يمكن الاستفادة منه ويصبح له أشكال متنوعة ومتعددة لها طابع جمالي وفني.

٣) المعاصرة "Contemporary":

"ارتباط العمل الفني بالعصر الذي أنتج فيه مما يعطيه قيمة ويصبح انعكاساً لمقومات عصره، وترتبط المعاصرة بالأبداع والابتكار، والفن من أنماط السلوك الإنساني تتغير أشكاله بتغير العصور، والمعاصرة في الفن رؤية مواكبة للتقدم العلمي نتيجة للعملية التبادلية بين الإنسان والبيئة وتغير مدركاته"^٢.

٤) الإمكانيات التشكيلية "plastic Possibilities":

"هي القدرات الفنية والمعطيات الجمالية الناتجة عن الصياغات التشكيلية التعبيرية من خلال الخامة المستخدمة، وتكوين العلاقات التنظيمية كالسطوح والملامس"^٣، وأيضاً هي "قابلية الخامة للتشكيل بعده أساليب وطرق متعددة بحيث تختلف صورتها مع كل طريقة تجرى عليها لبناء العمل الفني"^٤.

٥) الأقفال الخشبية "Wooden Locks":

هي عبارة عن عود من الخشب له نهاية عريضة وتكون هذه النهاية العريضة مستطيلة الشكل مثبت بها عدة أعواد صغيرة من الخشب (أسنان) ويكون عدد هذه الأعواد ومكانها والمسافة التي تبعد بينها بمثابة شفره تختلف من مفتاح الى آخر، وأيضاً يعرف القفل الخشبي بانه هو عبارة قطعة من الخشب تُتحت لتأخذ شكل المقبض ثم يحفر مكان خاص بمكعب الشفرة الذي هو عبارة عن قطعة خشب مستطيلة الشكل بها عدة ثقوب (حسب الشفرة الموجودة

^١ ممدوح عبد الفاضل الليثي (٢٠٠٢م): "مرجع سابق، ص ١٨.

^٢ Warner Hoffman: *Painting In the Twentieth Century*, London, 1956, P1.8.

^٣ ياسر إبراهيم المحجوب (١٩٩٨م): "الإمكانيات التشكيلية للفضلات المعدنية كمدخل في إثراء مجال أشغال المعادن"، رسالة دكتوراة، غير منشورة، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، ١٩٩٨م، ص ١٤.

^٤ هريبرت ريبند (١٩٧٤م): "الفن والصناعة (أسس التصميم الصناعي)"، ترجمة فتح الباب عبد الحليم، محمد محمد يوسف، عالم الكتب، القاهرة، ص ٩٩.

في المفتاح) وتوضع مسامير خشبية بطول معين في تلك الثقوب بحيث تكون هذه المسامير حرة الحركة.

كلمة قفل "a lock" قفل باللغة المصرية (قفل، تراس، مزلاج).

٦) الضبة "The Strike":

هي كتلة من الخشب مقاسها حوالي (١×٧×٢٥) تثبت على الباب وفيها تجويف في المنتصف لمرور الجر منها، وأعلى التجويف أسنان متركة للأعلى وللأسفل لإحكام الغلق^١، وهي كيلون خشبي للأبواب أستخدم قديماً مع مفتاح من الخشب على شكل أسنان بارزة وله مجرى خاص من أحد الجوانب يتم سحب لسان القفل لفتح الباب، يضاف نوعاً من الخصوصية لأهل المنزل^٢.

٧) مفتاح "Key":

هو مفتاح الضبة وهو ساق خشبية ذات ميل أمامي بزاوية منفرجة، طول الساق يتراوح بين ٣سم و٤سم وطول الميل يتوقف على عمق النقر الموجود بالمجر ومثبت عليه أسنان تتساوي في العدد مع أسنان الساقطة من أعلى تجويف رأس الضبة^٣.

٨) التراس "Bolt":

"وهو ساق من الخشب أو الحديد تشد مصرعي الباب عند الغلق"^٤.

٩) المزلاج "The Latch":

"عبارة عن ساق أسطوانية الشكل مسلوقة من الوسط على هيئة بكرة يعقد بها حبل لتعلق بواسطة ويوضع هذا النوع لإحكام الغلق"^٥، ويعرف أنها "الأداة التي تحكم غلق الباب"^٦.

^١ ثروت السيد عبد الغفار حجازي (١٩٧٣م): "دراسة أنماط النجارة الريفية بمحافظة المنوفية والإفادة منها في دروس التربية الفنية

بالمرحلة الإعدادية"، رسالة ماجستير، غير منشورة، جامعة حلوان، ص ٣٤.

^٢ ناصر العزبي (٢٠١٢م): "الضبة اداه الاحترار قبل ١٥عاماً"، جريدة المدينة السعودية.

^٣ ناصر العزبي (٢٠١٢م): المرجع السابق، ص ٣٥.

^٤ المرجع السابق، ص ١٥.

^٥ المرجع السابق، ص ٣٥.

^٦ عبد المنعم الهجان (١٩٨٠م): "دور الأعمال الفنية ببيوت الممالك برشيد في النمو بالذوق الفني الشعبي"، رسالة ماجستير، غير

منشورة، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، ١٩٨٠م، ص ٩.

ويعرف إجرائياً بانه عبارة عن عارضة خشبية بها نتوءات من الجانبين ومحفوراً من أحد الجوانب وبها ثقب بنفس عدد ومكان ثقب الشفرة الموجودة في القفل الرئيسي حيث تسقط مسامير القفل في ثقب المزلاج في حاله القفل.

١٠) سقاطة الباب "Latch":

" قطعة من الحديد أو الخشب ذات وصلة محورية تركيب في ضلف الباب لإبقائه مغلقاً".^١

"ولقد احتلت صناعة الأخشاب في حضارة مصر القديمة مركز رغم افتقار الإقليم المصري للأشجار الكبيرة الجيدة التي تعتمد عليها الصناعات الخشبية، وعلى الرغم من ذلك لم تحرم مصر من الأشجار البلدية (المحلية) والتي أمكن للمصريين تشكيلها وفق إمكانات كل نوع"^٢.

ولاحظت الباحثة بعد عرض العديد من الأقفال الخشبية (المزليج) على مر الفن المصري القديم في متحف الفن المصري القديم أنه لم يذكر العديد من أنواع الأخشاب المستخدمة في صناعة الأقفال الخشبية (المزليج) كما ذكر في المعلومات عنها في المتحف المصري نوع الخشب الذي قاموا بصناعتها قد تناوله المصري القديم، ولكن قد ذكر في العديد من الأقفال الخشبية (المزليج) الخشب المستخدم في صناعتها الأخشاب المحلية خشب (الجميز، السنط، نخيل البلح، نخيل الدوم) أما الأخشاب الأجنبية ومنها خشب (الأبنوس، الأرز، السرو)، و قد ذكر في أحد المراجع في صناعة الأبواب في عصر المصري القديم أنه "أستخدم النجار المصري القديم الأخشاب المحلية في صنع أبواب المنازل، أما أبواب المعابد، القصور فقد أستخدم في صناعتها الأخشاب المستوردة"^٣.

وقد صنفت الباحثة الأقفال الخشبية في الفن المصري القديم وتوظيفها بالنسبة للمشغولات الخشبية الفنية التي توضح لنا مدى براعة الفنان المصري القديم بتوظيف الأقفال الخشبية وكيفية الإبداع في اختيار هيئتها التي تتناسب مع المشغولة الخشبية التي وظفت من أجل الإغلاق بكل ما توافره من خامات وأدوات ليخرج لنا مشغولة خشبية غاية في البراعة والإتقان مع الاحتفاظ بوظيفتها (الأبواب الخشبية، الأثاث الديني (الصناديق الخشبية)، أدوات الكتابة (الأنابيب

^١ المرجع السابق، ص ٩.

^٢ عبد المنعم محمود الهجان (١٩٨٥م): "البدائل المستحدثة للخامات التقليدية لمعالجة أسطح المشغولات الخشبية"، رسالة دكتوراه، غير منشورة، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، ص ١٧.

^٣ يوسف إبراهيم عبد الباسط (٢٠١٣م): "الحرف الشعبية للأثاث في أسوان كمدخل للابتكار مشغولة خشبية"، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، ص ٤٦.

الخشبية للأحبار)، أدوات الزينة (الأنابيب الخشبية للمكاحل)، أدوات التسلية واللعب (أ- لعب الداما، ب- لعبة الثقوب والأوتاد)، الأثاث الجنائزي (التوابيت الخشبية).

تستنتج الباحثة من التصنيف للأقفال الخشبية وتوظيفها بالنسبة للمشغولات الخشبية الفنية بأن "الفنان المصري القديم كان واقعياً يسعى إلى ترجمة الأشياء والموضوعات مثلما هي عليه في الواقع"،^١ لذلك نلاحظ أنه متمسك بمظاهر الحياة اليومية التي جعلته يطوع الأقفال الخشبية فوجد أن هناك العديد من الأقفال الخشبية لكي تحقق فكرة واحدة سيطرت على المصريين القدماء وهي فكرة الحفاظ على الممتلكات الشخصية وكل شيء يمتلكه المصري القديم، وأيضاً تحقيق الصفة الدينية والعقائدية التي يؤمن بها وأن بعد ذلك هناك حياة أخرى التي جعلته هناك حافز لديه على تبني كل فلسفته العقائدية والعمل على تجسيدها بدقة ومهارة متجسدة في العديد من المشغولات الخشبية.

والقفال الخشبي في الفن المصري القديم فكان "عبارة عن ساق خشبية أسطوانية الشكل مسلوقة من الوسط على هيئة بكرة يعقد بها حبل لتعلق بواسطته ويوضع هذا النوع لإحكام الغلق"^٢، كما "أطلق المصري القديم عدة ألفاظ على الوسائل المستخدمة في غلق وإيصاد الأبواب ذات الضلفه الواحدة أو الظلفتين خاصة كل من المزلاج والقفل ومنها"^٣

، ٤، ، ٥، ٦، gry

والأقفال الخشبية (المزلاج) في الفن المصري القديم كانت أكبر من مجرد قطعة عادية، إنما هي دلالات لعبور نحو التغير فالقفال الخشبي هو وسيلة من وسائل الغلق فعند فتحها تجعل هناك انتقال من مكان لمكان، حيث الفراعنة هم أول من ابتكروا فكرة القفل، وكان للقفال الخشبي (المزلاج) ولفترة طويلة في التاريخ كان له دلالة على مكانة الملك أو صاحب المنزل أو المعبد والمقبرة، فقد كانت الأقفال الخشبية تأخذ شكل الأسود لبث الخوف لكل من تسول له نفسه لاقتحام خصوصياته، فقد ارتبط القفل الخشبي (المزلاج) منذ القدم أيضاً بالسر والاساطير والمغامرات والخيال.

^١ محسن محمد عطية: مرجع سابق، ص ٦١.

^٢ ثروت السيد عبد الغفار حجازي (١٩٧٣م): "دراسة أنماط النجارة الريفية بمحافظة المنوفية منها في دروس التربية الفنية بالمرحلة الإعدادية، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، ص ٣٥.

^٣ محمد رشاد حماد (٢٠٠٧م): "أشغال النجارة في مصر القديمة"، مطابع المجلس الأعلى للأثار، القاهرة، ص ٢٣٧.

^٤ Barbara, w.: "The Egyptians, Oxford, 1997, p.404"

^٥ Budge, W.: "An Egyptian Hieroglyphic Dictionary, II, New York, 1978, p.236.

^٦ Budge, W.: "An Egyptian Hieroglyphic Dictionary, II, New York, 1978, p.763.

الفنان المصري قد رسم وصور المزاليج الخشبية في العديد من الفنون، حيث أنها كانت ترمز للقل الذي يحمي من سطو اللصوص لمنع سرقة مقتنياتهم الشخصية ولجأ إلى الرسم عليها لما لها من مدلولات رمزية و أنها سوف تفتح لكي يبيث إلى الحياه الآخرة ومن أسباب استخدامهم للمزاليج الخشبية للدلالة على الحماية في اعتقادهم أنه لم يقف دور المزاليج الخشبية عند دورها الحماية أو مجرد حاجز ولكن هي عبور لحياه أخرى، وكانت المزاليج الخشبية بالنسبة للمصري القديم ذات رمزية عميقة فنشاهد على الأبواب التي توجد عليها المزاليج الخشبية نقوش ترمز لما خلف الباب (غرفة الإله، المعابد، المقابر) وكانت عبور إلى العالم الآخر وهي الآخرة (حياه الخلود).

وكان للأقفال الخشبية في الفن المصري القديم العديد من الرمزية المتمثلة في (المقابر كسطح حامل لدلالات الرمزية للأقفال الخشبية وضمان استمرارية الحياه بها، خامات متنوعة استخدمت للتعبير الرمزي للمزاليج الخشبية (الحجر الجيري، البرونز، الفضة)، الأقفال الخشبية كرمز للون في الفن المصري القديم، الأقفال الخشبية كرمز في الكتابة الهيروغليفية).

قد لعبت العقائد الدينية دوراً كبيراً في تحديد أشكال وأنوع الأقفال الخشبية في الفن المصري القديم حيث استخدمها المصري القديم في العديد من المشغولات الخشبية، "أن مصر كانت أمة عقيدة، ودين منذ أقدم العصور، وقد ظهر أثر هذه العقيدة واضحاً في معظم عناصر الزخارف المصرية القديمة"^١.

لم تحظي العناصر الزخرفية للأقفال الخشبية في الفن المصري القديم بكثرة، حيث حرص الفنان المصري القديم على زخرفتها بزخارف بسيطة تتمثل في الزخارف الهندسية التي كانت على تكون الشكل الهيكلي الأساسي للأقفال الخشبية (المزاليج) وكانت في العقدة الخشبية المسلوقة التي تتوسط المزلاج، أو الزخارف الحيوانية فكانت في تشكيل الهيكل الأساسي للقل الخشبي وكان لها العديد من المدلولات الرمزية ومن ضمن الزخارف (زخارف العناصر الحيوانية، زخارف العناصر الهندسية).

فقد تحاول الباحثة في بحثها تتناول الأقفال الخشبية في الفن المصري القديم من الأساليب التشكيلية من طرق معالجة أسطحها الفنية والتقنيات ونوعية خامة الخشب، جعل الباحثة تهتم بدراسة الإمكانيات التشكيلية للأقفال الخشبية في الفن المصري القديم، وهذا البحث يدل علي أن

^١ محمد شمس الدين الكاشف (٢٠٠٠م): "الخداع البصري كمدخل لتحقيق أبعاد جمالية جديدة للمشغولة الخشبية"، رسالة دكتوراه، غير منشورة، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، ص ٦٥.

تراث الفني للفن المصري القديم ومصادرة من الآثار التي تركها المصري القديم التي من خلالها يتبين لنا العقيدة الدينية والفنون والحياة اليومية التي كان يعيشها الإنسان المصري القديم وأنه من الممكن لطلاب التربية الفنية الاستفادة من هذه الدراسة لبعض الأقال الخشبية في الفن المصري القديم التي تزرع بها متحف الفن المصري القديم، حيث إنها محاولة للتعرف على ما أنجزه الفنان المصري القديم ومدى قدرته في التعامل مع خامة الخشب وتفهم طبيعتها وإمكانياتها وإظهار الخبايا الجمالية والفنية والتقنية للأقال الخشبية.

كل هذا قد مد الباحثة وخلق لها نبغاً من المصادر التي في ممارستها لابتكار مشغولات خشبية معاصرة ونجد أن الأقال الخشبية في الفن المصري القديم لها جذور تاريخية يتضح مدى مكانة الأقال الخشبية ومعالجتها الفنية والتقنية حيث وصلت إلى الازدهار في توظيف هذه الأقال وتنوع أشكالها ووظيفتها، لذا ترى الباحثة التعرف على نبذه تاريخية موجزة للأقال الخشبية ومكانتها وما حظيت به من قيم فنية وتقنية وعقائدية ورمزية للمصري القديم.

التطبيق الذاتية:



صورة للتطبيق رقم (١).

العمل الفني يتضح من خلاله الاستلهام من
(القفل الخشبي (المزلاج) من الفن المصري القديم).



صورة رقم (ب)
منظر آخر للتطبيق الثاني.



صورة رقم (أ).
منظر جانبي للتطبيق الثاني.



صورة رقم (د)
منظر واقع افتراضي للتطبيق الثاني.



صورة رقم (ج)
جزء توضيحي للتطبيق الثاني.



صورة التطبيق رقم (٢).

العمل الفني يتضح من خلاله الاستلهام من المزلاج

الخشبي (اللفن المصري القديم)



صورة رقم (٢ب)

منظر آخر للتطبيق الأول يجمع بين مزلاجين.



صورة رقم (١٢).

منظر جانبي للتطبيق الأول



صورة رقم (١٢د)

منظر واقع افتراضي للتطبيق الأول.



صورة رقم (٢ج)

منظر آخر للتطبيق الأول.

• النتائج العامة للدراسة:

١- تتضمن الأقفال الخشبية في التراث المصري القديم العديد من القيم الفنية والقيم الجمالية والأساليب التشكيلية يمكن الاستفادة منها في عمل مشغولات خشبية معاصرة بطابع متميز من وحي التراث.

٢- وجود تنوع في أشكال الأقفال الخشبية في التراث المصري القديم تمكن الدراسة من استغلالها في إنتاج أعمال فنية تجمع بين أصالة من روح التراث ومعاصرة الحلول التشكيلية.

٣- تأكدت الدراسة من خلال التطبيقات الذاتية أنه يمكن وضع حلول تشكيلية وجمالية متنوعة للمشغولة الخشبية ترتبط بأشكال الأقفال الخشبية في التراث المصري القديم دون المساس بجوهر وفلسفة ورموز وزخارف صناعة الأقفال الخشبية مما يخلق إثراء للمشغولة الخشبية.

٤- نجحت الدراسة في عمل تصميمات مستلهمة من أشكال الأقفال الخشبية في التراث المصري القديم دون التقيد بالشكل بعينة والتقليد من التراث.

٥- تعددت الإمكانيات التشكيلية المنفذ بها الأقفال الخشبية وأن دراستها تؤدي إلى ابتكار أعمال فنية جمالية متطورة.

٦- أدت هذه الدراسة إلي زيادة التأكيد على أهمية التراث والذي يتطلب من المشاهد قديراً من الفهم والوعي والذكاء حتى يمكن فهمها جمالياً وتشكيلياً وتذوقها والإحساس بها،

وبالتالي ينعكس على أعماله الفنية من خلال المخزون البصري لدية نتيجة الاطلاع على التراث في متحف الفن المصري القديم.

٧- يمكن الاستفادة من أساليب التشكيلية للأقفال الخشبية التي استخدمها الفن المصري القديم في مصر لإبراز جمال ورونق المشغولة الخشبية.

• التوصيات:

من خلال النتائج التي توصلت إليها الدراسة وجد أن هناك بعض النقاط يمكن التأكيد عليها للاستفادة منها في تحقيق رؤي جديدة يمكن أن تثري مجال أشغال الخشب بصفة خاصة والتربية الفنية بصفة عامة لذا توصي الدراسة بالآتي:

١- توصي الدراسة بزيادة الاهتمام والتعرف على التراث لما له من هوية وأصالة في العديد من المجالات الفنية.

٢- توصي الدراسة بأهمية الزيارات الميدانية للمتاحف، وذلك لتنمية الرؤية الفنية ودقة الملاحظة والاستفادة منها في المجالات الفنية الأخرى.

٣- تشجيع البحوث والدراسات التي تستهدف إبراز الخصائص الفنية والقيم الجمالية للفنون المصرية والكشف عن كيفية الاستفادة منها في مجالات فنية.

٤- توصي الدراسة بضرورة الحفاظ على التراث مجالاً خصباً للدراسة.

٥- تشجيع الدارسين والباحثين والمهتمين بدراسة الفنون التراثية المصرية من قبل المسؤولين، وتقديم التسهيلات اللازمة للقيام بمثل هذه الدراسات.

- ٦- التأكيد على تنمية الابتكار والإمكانات التشكيلية لبناء مشغولة خشبية في ضوء الاستفادة من الأفعال الخشبية في الفن المصري القديم في مصر.
- ٧- استغلال الخامات الطبيعية المتاحة في مصر وانتقائها دوراً في نجاح العمل الفني فتعددت المعطيات الجمالية لها والتي يمكن أن تصلح كوسط تشكيلي غير تقليدي، وبذلك يوصي الدارس بالتوسع في استخدامهم لما تضيفه من قيم جمالية وتشكيلية خاصة بهم.
- ٨- توصي الدراسة بضرورة الحفاظ على التراث وعدم العبث به أو تقليده تقليداً تاماً.
- ٩- ضرورة السعي وراء وجهات النظر المختلفة والمبتكرة وإعطائها الفرصة للتجريب والتقويم.
- ١٠- ضرورة الاهتمام بالعدد والأدوات وكل ما هو جديد في مجال صناعة الخشب سواء العدد اليدوية أو الكهربائية مما يسهل عملية تشكيل المشغولات والوصول إلى تشكيل الأخشاب بسهولة ويسر.

المراجع:

الكتب الأجنبية:

- 1) Budge, W. (1978): "An Egyptian Hieroglyphic Dictionary, II, New York.
- 2) Warner Hoffman (1956): "Painting In the Twentieth Century", London.

الكتب العربية:

- ابن منظور: "معجم لسان العرب"، دار المعارف، القاهرة.
- أحمد أمين سليم (٢٠٠٠م): "العصور الحجرية وما قبل الأسرات في مصر والشرق الأدنى القديم"، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.
- باهر لبيب، محمد حماد (١٩٦٢م): "لمحات من الفنون والصناعات الصغيرة وآثارنا المصرية"، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية، القاهرة.
- سعد الخادم (١٩٦١م): "معالم الفنون الشعبية"، سلسلة المكتبة الثقافية، دار المعارف، القاهرة.
- عبد المنعم الشال (١٩٨٤م): "مصطلحات في الفن والتربية"، عمارة شئون المكتبات جامعة الملك سعود، الرياض.
- عبلة حنفي عثمان (٢٠٠٠م): "سيكولوجية الفن"، شركة مطابع الطوبجي، القاهرة.
- فهمي جدعان (١٩٧٩م): "نظرية التراث"، بغداد، دار الشروق للنشر والتوزيع.
- محمد رشاد حماد (٢٠٠٧م): "أشغال النجارة في مصر القديمة"، مطابع المجلس الأعلى للآثار، القاهرة.

المعجم الرائد، www.almaany.com

المعجم الغني، www.almaany.com

المعجم الوجيز في مجمع اللغة العربية.

- ناصر العزبي (٢٠١٢م): "الضبة اداه الاحتراز قبل ١٥ عاما"، جريدة المدينة السعودية.
- هربرت ريبند (١٩٧٤م): "الفن والصناعة (أسس التصميم الصناعي)"، ترجمة فتح الباب عبد الحليم، محمد يوسف، عالم الكتب، القاهرة.

الرسائل العلمية

- أمال محمد رشاد محمد شلبي (١٩٨٨م): "تطور المشط الخشبي في مصر كمشغولة فنية وتطبيقاته في التربية الفنية"، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان.
- ثروت السيد عبد الغفار حجازي (١٩٧٣م): "دراسة أنماط النجارة الريفية بمحافظة المنوفية والإفادة منها في دروس التربية الفنية بالمرحلة الإعدادية"، رسالة ماجستير، غير منشورة، جامعة حلوان.
- ثروت السيد عبد الغفار حجازي (١٩٧٣م): "دراسة أنماط النجارة الريفية بمحافظة المنوفية منها في دروس التربية الفنية بالمرحلة الإعدادية"، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان.

ريهام رأفت فوزي حنا (٢٠١٧م): "المعطيات التشكيلية للنماذج المصغرة في الفن المصري القديم لاستحداث مشغولة خشبية معاصرة" رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان.

عبد المنعم الهجان (١٩٨٠م): "دور الأعمال الفنية ببيوت المماليك برشيد في النمو بالذوق الفني الشعبي"، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان.

عبد المنعم محمود الهجان (١٩٨٥م): "البدائل المستحدثة للخامات التقليدية لمعالجة أسطح المشغولات الخشبية"، رسالة دكتوراه، غير منشورة، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان.

محمد حسين محمود (٢٠٠٥م): "المعطيات التشكيلية لبعض الاتجاهات الفنية الحديثة والإفادة في إثراء المشغولة الخشبية لدى طلاب التربية الفنية بالمرحلة الجامعية"، رسالة ماجستير، قسم التربية الفنية، كلية التربية، جامعة المنيا.

محمد شمس الدين الكاشف (٢٠٠٠م): "الخداع البصري كمدخل لتحقيق أبعاد جمالية جديدة للمشغولة الخشبية"، رسالة دكتوراه، غير منشورة، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان.

ممدوح عبد الفاضل الليثي (٢٠٠٢م): "تطوير تصميمات المسطحات الخشبية القائمة على أسس البناء وفقاً لنظرية الجشطلت للإدراك البصري دراسة تجريبية على عينة من طلاب كلية التربية النوعية"، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية التربية النوعية، جامعة القاهرة.

منال محمد يسري حامد صلاح (٢٠١٥م): "برنامج مقترح لإثراء الأداء الفني في المشغولة الخشبية لطلبة المدارس الثانوية والإفادة منه في عمل مشروعات صغيرة منتجة"، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية التربية النوعية، جامعة طنطا.

نوال عبد الوهاب حافظ (١٩٦١م): "الرؤية الفنية في النحت المصري القديم والإفادة منها في إعداد معلم التربية الفنية"، رسالة دكتوراه، غير منشورة، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان.

ياسر إبراهيم المحجوب (١٩٩٨م): "الإمكانات التشكيلية للفضلات المعدنية كمدخل في إثراء مجال أشغال المعادن"، رسالة دكتوراه، غير منشورة، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان.

يوسف إبراهيم عبد الباسط (٢٠١٣م): "الحرف الشعبية للأثاث في أسوان كمدخل للابتكار مشغولة خشبية"، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان.